# تفسير ( حسبنا اللّه ونعم الوكيل ) فضائلها وأثرها في حياة المسلم دراسة موضوعية

د. مهج غانم عبدالرزاق *

## ملخص البحث

هذا البحث يقدم بين يدي قارئه قول الله تعالى ( حسبنا اللهُ ونعم الوكيل ) فيوضح التعريف اللغوي والاصطلاحي لها ، ويبين سبب نزولها والجوانب التفسيرية لها ، والاحاديث النبوية التي وردت بها ، ثم يتطرق الى فضائلها وبيان أثرها على قائليها ومنهم النبي ابراهيم عليه السلام والنبي محمد ﷺ ، وكذلك فضائلها في حياة الصالحين ومنهم السيدة هاجر ( رضي الله عنها ) وعثمان بن عفان رضي الله عنه وغيرهم ، كما أن هنالك أحوال ذكرت في السيرة النبوية وردت بها هذه العبارة ، وغيرها من الجوانب تطرق اليها البحث مع أهم النتائج التي توصل لها

## Abstract

This paper presents to its readers the words of God Almighty (God is counting us and the best of the agent), clarifying the linguistic and idiomatic definition of this phrase, explaining the reason for its descent, the explanatory aspects of it, and the hadiths that were mentioned in it, and then it deals with its virtues and its impact on those who say it, including the Prophet Ibrahim (peace be upon him) And the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), as well as her virtues in the life of the righteous, including Mrs. Hajar (may God be pleased with her), Othman bin Affan (may God be pleased with him) and others, and there are conditions mentioned in the Prophet's biography in which this phrase was mentioned, and other aspects touched on it. Search with the most important findings.

* الكلية التربية المفتوحة .

# المقدمة

الحمد لله الذي أفاض علينا من نعمه وجعلنا من عباده والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ

أما بعد :

فقد وقع اختياري على هذا الموضوع بسبب ظروف مرت بي وأحاطتني ، أدمعت عيني وقلبي، وكادت أن تحطمني لولا حسبنا الله ونعم الوكيل التي داوم لساني على ذكرها فرأيت من عجائب فضلها، وذقت حلاوة ذكرها . فكان الله تعالى لي نعم الحسيب ونعم الوكيل ..

أما الخطة التي اتبعتها في هذا البحث :

فقد قسمت البحث الى تمهيد ومبحثين وخاتمة .

احتوى التمهيد على التعريف بمفردات العنوان والمبحث الاول ( حسبنا الله ونعم الوكيل ) في القرآن الكريم والسنة النبوية : ففيه ثلاثة مطالب وهي دراسة تفسيرية لحسبنا الله ونعم الوكيل وسبب نزولها والاحاديث لنبوية التي وردت بها .

والمبحث الثاني: فيه فضائل حسبنا الله ونعم الوكيل في حياة الانبياء والصالحين والاحوال التي ذكرت بها في السيرة النبوية .

والخاتمة أوجزت اهم النتائج التي توصلت اليها

## تمهيد : التعريف بمفردات العنوان

بعد البحث عن معنى مفردة فضائل في المعاجم وجدت ابن منظور يعرفها بعبارة موجزة تشتمل على حقيقة هذه المفردة ففضائل جمع فضيلة والفضيلة : هي الدرجة الرفيعة في الفضل ([1]) .

**اسم الجلالة (الله ):**

أولا : المعنى اللغوي:

الله: (علم دال على الإله الحق دلالة جامعة لمعاني الأسماء الحسنى كلها )([2])

وجاء أيضا عن أصل هذا الاسم :

الله : ( وأصله الإله على وزن فِعال بمعنى مفعول لأنه مألوه أي معبود كقولنا إمام بمعنى مؤتم به فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام.)([٣]).

**اسم الله الحسيب :**

أولا : المعنى لغة

(الحسيب هو الكافي على وزن فعيل بمعنى مفعل من أحسبني الشيء إذا كفاني والحسب الكرم والحسب الشرف في الآباء وقيل هو الشرف في الفعل.)([٤]).

وعن معنى الاحتساب والحساب والحسبة جاء في كتاب العين الآتي : ( قوله تعالى{ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } ([٥]) واختلف فيه فيقال : بغير تقدر على أجر بالنقصان ويقال بغير محاسبة ، ما إن يخاف أحدا بحسابه ويقال : بغير أن حسب المعطى أنه يعطيه ، أعطاه من حيث لم يحتسب ، احتسبت أيضا من الحساب ، الحسبة مصدر احتسابك الأجر عند الله )([٦]).

المعنى الاصطلاحي : الحسيب بمعنى المحاسب الذي يحاسب عباده على أعمالهم (الحسيب الذي يحاسب عباده على أعمالهم.. يحاسب الطائعين فيثيبهم على طاعته ويحاسب العاصين فيجازيهم على معصيتهم وهو حسيب كل إنسان .ويحاسب على أدق الدقائق وعلى أدق الكلمات وعلى أدق الذرات)([٧])

**اسم الله الوكيل:**

أولا :المعنى اللغوي :

لقد وردت عدة معانٍ لغوية لهذا الاسم منها :

( الوكيل فعيل بمعنى مفعول من قولك وكلت أمري إلى فلان أذا سلمته إليه والله تعالى موكول إلى تطوله الأمور كما قال الله تعالى { فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} ([٨]) ) ([٩])

وقد وردت عن معنى هذا الجليل عدة معاني أخرى أذكر منها ما جاء في تهذيب اللغة : ( قال ابن الانباري في قولهم "حسبنا الله ونعم الوكيل " يقول كافينا الله ونعم الكافي كقولك رازقنا الله ونعم الرازق...قال ابن الانباري: وقيل الوكيل الحافظ وقيل الوكيل الكفيل فنعم الكفيل الله بأرزاقنا ) (١٠)

جاء في التعريف الاصطلاحي لهذا الاسم الآتي :

( هو القيم الكفيل بأرزاق العباد . وهو بتعريف العلماء : القائم بأمور عباده يدير أمورهم ويتولى شؤونهم ويسخر ما يحتاجون إليه ..)(١١)

وجاء في معنى الوكيل أيضاً:(الذي ابتدأك بكفايته ثم والاك بحسن رعايته ثم ختم لك بجميل ولايته ..) (١٢).

وقد وصف الله تعالى بتعاريف أخرى بالوكيل المطلق لان الأمور كلها موكولة إليه (١٣)

## المبحث الاول: (حسبنا اللّه ونعم الوكيل ) في القرآن الكريم والاحاديث النبوية

### المطلب الأول : سبب نزول (حسبنا اللّه ونعم الوكيل )

عندما أصاب المسلمين ما أصابهم في غزوة احد لم يكتف المشركون بذلك بل أرادوا أن يستأصلوا المسلمين ويطفئوا نور الإسلام فقرروا العودة إلى المدينة لتحقيق هذه الغاية فنزلت الآيات القرآنية لتجسد حال المسلمين عندما سمعوا النبأ { الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } [١٤] فقد جاء في سبب نزول هذه الآية : أن أبا سفيان لما عزم أن ينصرف من المدينة إلى مكة نادى : يا محمد موعدنا موسم بدر الصغرى القابل فنقتتل بها إن شئت فقال ﷺ لعمر : قل بيننا وبينك ذاك اليوم إن شاء الله فلما حضر الأجل خرج أبو سفيان مع قومه حتى نزل مرّ الظهران فألقى الله الرعب في قلبه فبدا له أن يرجع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال : يا نعيم إني واعدت محمداً أن نلتقي بموسم بدر وإن هذا عام جدب ولا يصلحنا إلا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي أن أرجع ولكن إن خرج محمد ولم

اخرج زاده ذلك جرأة فالحق بالمدينة وثبطهم و لك عندي عشر من الإبل . فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم : ما هذا بالرأي أتوكم في دياركم وقراركم فقتلوا أكثركم فإن ذهبتم إليهم لم يرجع منكم أحد فوقع هذا الكلام في قلوب قوم منهم فقال ﷺ " والذي نفسي بيده لأخرجن إليهم وحدي " فخرج في سبعين راكب وهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل " [١٥]

وجاء أيضا في أسباب نزول هذه الآيات أن المشركين لما رجعوا من أحد قال بعضهم لبعض :لا محمداً قتلتم ولا الكواعب أردفتم بئسما صنعتم ، إرجعوا فاستأصلوهم فسمع بذلك رسول الله ﷺ فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد فقال : نرجع من قابل فرحل النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة فكانت تعد غزوة فأنزل الله تعالى هذه الآيات ([١٦])

## المطلب الثاني : دراسة تفسيرية لـ ( حسبنا اللّه ونعم الوكيل )

تبدأ هذه الآية بتصوير مشهد من المشاهد التي يمكن أن تتكرر في كل وقت وحين منذ بداية الخلق وحتى قيام الساعة ، فتصف هذه الآية الكريمة بعباراتها الدقيقة حال فئتين التقتا فئة باغية وفئة مؤمنة والفئة الباغية عندما عجزت عن القضاء على الفئة المؤمنة مع كل جبروتها وعظمتها لجأت لأسلوب جديد وحيلة أخرى لتحقيق ما تطمح إليه ومن ذلك أسلوب الحرب النفسية إذ بدأت بإشاعة الذعر في نفوس الفئة المؤمنة من أجل شل حركتها وتراجعها عن عقيدتها فتذكر الآية الكريمة الآتي: {الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ} [١٧].

جاء في تفسير هذه الآية الآتي :

الذين : ( الذين في موضع خفض مردود على المؤمنين وهذه الصفة من صفة الذين استجابوا لله والرسول ، والناس الأول : هم قوم فيما ذكر لنا كان أبو سفيان سألهم أن يثبطوا رسول الله ﷺ وأصحابه الذين خرجوا في طلبه بعد منصرفه من أحد إلى حمراء الأسد ، والناس الثاني : هم أبو سفيان وأصحابه من قريش الذين كانوا معه بأحد ) [١٨]

أما عن سبب وروده بصيغة العموم فقد جاء الآتي :( ولما كان قول نعيم بن مسعود أو ركب عبد القيس عند الصحابة رضي الله عنهم صدقا لا شك فيه لما قام عندهم من القرائن فكان بمنزلة

المتواتر الذي تمالأ عليه الخلائق وكانت قريش أعلى الناس شجاعة وأوفاهم قوة وأعرفهم أصالة فكانوا كأنهم جميع الناس فكان التعبير بصيغة العموم )([١٩]).

أما عن قوله تعالى (قد جمعوا ):فقد جاء في تفسيرها : ( قد جمعوا الرجال للقائكم والكرة إليكم لحربكم )([٢٠]).

وقد جاء في تفسير قوله تعالى " قد جمعوا " : ( حذف مفعول جمعوا أي جمعوا أنفسهم وعددهم وأحلافهم كما فعلوا يوم بدر الأول )([٢١]).

وبعد أن وضحت لنا الآية الكريمة حال الفئة الباغية التي جمعت كل ما لديها وتجمعت لقتال المؤمنين تنتقل الآية الكريمة لوصف حال الفئة المؤمنة عندما سمعت هذا النبأ وكيف كان ردة فعلها وهم الذين خرجوا مثخنين بالجراح والآلام استجابة لله ولرسوله فتذكر الآية الكريمة الآتي : { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } ([٢٢]) فالتخويف مازادهم إلا إيمانا بالله وثقة بنصره تعالى وقالوا :كافينا الله رب العالمين ونعم الملجأ والنصير لمن توكل عليه ([٢٣]) .

فالفئة المؤمنة لم تهتم بالعدد وفهموا أن الإيمان يقتضي أن يقاتلوا الكافرين حتى يُعذبهم الله بأيديهم، وفي هذا درس لكل مُحارب، فعندما تحارب، فأنت إما أن تكون منصورا بإيمانك بالله وإما أن تكون على عكس ذلك ([٢٤]).

إذا كان العدو قويا والإنسان لا طاقة له به فعليه أن يلتجأ الى الحسيب الوكيل ليزيد من أيمانه ويثبته عند لقاء عدوه ..

كما في هذه الآية إشارة إلى وجوب ذكر الله تعالى عند لقاء العدو وفي أحرج الساعات وأشد المواقف وعن هذا المعنى جاء في ظلال القران الآتي : (إن ذكر الله عند لقاء العدو يؤدي وظائف شتى وإنه الاتصال بالقوة التي لا تغلب والثقة بالله الذي نصر أولياءه وهو في الوقت ذاته استحضار حقيقة المعركة وبواعثها وأهدافها فهي معركة لله لتقرير إلوهيته في الأرض وطرد الطواغيت المغتصبة لهذه

الإلوهية وإذن فهي معركة لتكون كلمة الله هي العليا لا للسيطرة ولا للمغنم ولا للاستعلاء الشخصي ولا القومي كما أنه توكيد لهذا الواجب واجب ذكر الله في أحرج الساعات وأشد المواقف )([٢٥])

وجاء أيضا في تفسير الطبري في توضيح معنى قوله تعالى "ونعم الوكيل" الآتي : (ونعم المولى لمن وليه وكفله وإنما وصف تعالى نفسه بذلك لان الوكيل في كلام العرب :هو المسند إليه القيام بأمر من أسند إليه القيام بأمره فلما كان القوم الذين وصفهم به في هذه الآيات قد فوضوا أمرهم إلى الله ووثقوا به وأسندوا ذلك إليه وصف نفسه بقيامه لهم بذلك وتفويضهم أمرهم إليه بالوكالة فقال ونعم الوكيل الله تعالى لهم )([٢٦])

وبعد أن عرضت الآيات القرآنية حال الفئة المتجمعة وحال الفئة الأخرى التي خرجت متوكلة على ربها انتقلت الآية الكريمة إلى توضيح نتائج التوكل الصادق وثمرة الالتجاء إليه تعالى والاستعانة به فقد جاء في قوله تعالى { فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ} ([٢٧]) فانقلبوا بنعمة : ( تعقيب للإخبار عن ثبات إيمانهم وقولهم حسبنا الله ونعم الوكيل وهو تعقيب لمحذوف يدل عليه فعل فانقلبوا ؛لأن الانقلاب سيقتضي أنهم خرجوا للقاء العدو الذي بلغ عنهم أنهم جمعوا لهم ولم يعبئوا بتخويف الشيطان والتقدير فخرجوا فانقلبوا بنعمة من الله والباء للملابسة أي ملابسين لنعمة وفضل من الله ..)([٢٨]).

وقد فرق بعض المفسرين بين الانقلاب والرجوع بان الانقلاب صيرورة الشيء إلى خلاف ما كان عليه قال : ويوضح هذا أنك تقول : انقلبت الخمر خلاً ولا تقول رجعت الخمر خلا ([٢٩])

أمّا النعمة جاءت مضافة إلى الله تعالى: (النعمة وعظمها بإضافتها إلى الاسم الأعظم فقال من الله )([٣٠]).

وقد يكون تفسير النعمة ما جاء في تفسير الكشاف: (السلامة وحذر العدو منهم )([٣١])

والفضل معناه :(الربح في التجارة )([٣٢])، وقيل أيضا (النعمة منافع الدنيا والفضل ثواب الآخرة )([٣٣])

أما عن تفسير لم يمسسهم سوء فقد جاء عنها لم يصبهم قتل أو جراح )([٣٤])

وجاء أيضا في معناه:( لم يلقوا ما يسوؤهم من كيد عدو )([٣٥])

أما عن تفسير قوله تعالى "وأتبعوا رضوان الله فقد جاء عنها :(أطاعوا الله ورسوله )([٣٦])
واتباعهم لرضوان الله هو بخروجهم إلى العدو وجراءتهم وطواعيتهم للرسول ﷺ .. ([٣٧]).

أما قوله تعالى "والله ذو فضل عظيم" إذ جاء في تفسيرها :(ومن تفضله عليهم تثبيتهم وخروجهم للقاء عدوهم وإرشادهم إلى أن يقولوا هذه المقالة التي هي جالبة لكل خير ودافعة لكل شر ) ([٣٨]).
فمن فضل الله تعالى عليهم هو أنه تعالى ألهمهم أن يقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل التي هي زاد الأنبياء والصالحين ..

وكذلك في إسناد الفضل إليه تعالى دلالة على أن المتخلفين عن الخروج قد فوتوا على أنفسهم أمرا عظيما فهو أجدر أن يتحسروا عليه فقد جاء عن الالوسي في تفسير إسناد الفضل إليه سبحانه الآتي : ( وإسناد ذو فضل إليه ووصف الفضل بالعظم إيذان بان المتخلفين فوتوا على أنفسهم أمرا عظيما لا يكتنه كنهه وهم احقاء بأن يتحسروا عليه تحسرا ليس بعده )([٣٩]) .

وجاء عن ذلك أيضا:( وروي أنهم قالوا هل يكون ذلك غزواً فأعطاهم الله تعالى ثواب الغزو ورضي عنهم وهذه عاقبة تفويض أمرهم إليه تعالى جازاهم بنعمته وفضله وسلامتهم وإتباعهم رضاه ) ([٤٠])، وبعد كل ما تقدم جاءت الآية القرآنية لتوضح الدافع الحقيقي من وراء موقف الكفار والمنافقين في تثبيط عزيمة المؤمنين فالدافع ما هو إلا استجابة لنداء الشيطان والرغبة في عصيان الرحمن لذلك جاء قوله تعالى: { إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} ([٤١])
ويمكن اعتبار هذه الآية جزء من فضل الله عليهم لان هذه الآية تزيد من يقينهم في أن المخوف لهم ضعيف وأمره هين وعن هذا المعنى جاء في نظم الدرر الآتي : ( ولما جزاهم سبحانه على أمثال ذلك بما وقع لهم من فوزهم بالسلامة والغنيمة .أتبع ذلك بما يزيدهم بصيرة من أن المخوف لهم من كيده ضعيف وأمره هين خفيف واهٍ سخيف وهو الشيطان وساق ذلك مساق التعليل لما قبله من حيازتهم للفضل وبعدهم عن السوء بأن وليهم الله وعدوهم الشيطان )([٤٢]).

وتختم الآية القرآنية بقوله تعالى { إن كنتم مؤمنين } وعن تفسيرها جاء الآتي : ( قوى نفوس المسلمين فنهاهم عن خوف أولياء الشيطان وأمر بخوفه تعالى وعلق ذلك على الإيمان أي إن

وصف الإيمان يناسب أن لا يخاف المؤمن إلا الله كقوله { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا } (٤٣) وأبرز هذا الشرط في صفة الإمكان وإن كان واقعا إذ هم متصفون بالإيمان كما تقول :إن كنت رجلا فأفعل كذا ..) (٤٤)،كما أن قوله تعالى { إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } تشير إلى أن القلوب المؤمنة عليها أن تمتلئ خوفا وخشية من الله تعالى وتترك الخوف مما سواه وعن هذا المعنى يقول الإمام الشعراوي : ( فالحق سبحانه يطلب من المؤمنين أن يصنعوا معادلة ومقارنة أيخافون أولياء الشيطان أم يخافون الله ؟ ولابد أن يصلوا إلى الخوف من الله القادر على دحر أولياء الشيطان )(٤٥).

هذه الآيات وغيرها تبين للمؤمن أن الصدق مع الله تعالى وحسن التوكل عليه يفضي بالإنسان إلى نعيم الدنيا والآخرة .

## المطلب الثالث: الأحاديث النبوية التي تضمنت (حسبنا الله ونعم الوكيل )

لم يقتصر ورود حسبنا الله ونعم الوكيل على القران الكريم وإنما جاءت السنة النبوية الشريفة تحمل بين طياتها الكثير من الأحاديث التي تذكر هذه الكلمة الجليلة والذي يدل على أهمية هذه الكلمة وحث السنة النبوية على ذكرها ومن تلك الأحاديث التي تضمنت حسبنا الله ونعم الوكيل اخترت الآتي :

**الحديث الأول :**

- (حدثنا أحمد بن يونس أراه قال حدثنا أبو بكر عن أبي حصين الضحى عن إبن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد ﷺ حين قالوا إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل )(٤٦ ) .

ولقد وردت شروحات كثيرة عن سبب ورود هذا الحديث نذكر منها الآتي : (وقالها محمد ﷺ ذكر القاضي إسحاق البستي في تفسيره عن قتيبة :حدثنا حجاج عن إبن جريج عن مجاهد في قوله "الذين قال لهم الناس" قال أبو سفيان يوم أحد موعدكم بدر حيث قتلتم أصحابنا فأنطلق النبي ﷺ

لموعده حتى نزل حمراء الأسد ، وقد مرّ بأبي سفيان ركب من عبد القيس فقال إذا جئتم محمدا فأخبره أنا قد أجمعنا السير إليه فلما أخبر النبي ﷺ قال : حسبنا الله ونعم الوكيل )([٤٧]).

**الحديث الثاني :**

- (أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد القرشي حدثنا مطرف بن طريف الحارثي عن عطية عن إبن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل فإذا نفخ في الصور قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف سأنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته وأصغى بسمعه ينتظر متى يؤمر قال أصحاب رسول الله صلى ﷺ كيف نقول يا رسول الله ؟ قال قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا ) ([٤٨])

**الحديث الثالث:**

- (عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال " إن الله عز وجل ليلوم على العجز فأنل من نفسك الجهد فأن غلبت فقل : توكلت على الله أو حسبي الله ونعم الوكيل ) ([٤٩]).

**الحديث الرابع :**

- (عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :بينما إمراة ترضع ابنها إذ مر بها راكب وهي ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي ومرّ بامرأة تجرر ويلعب بها فقالت: اللهم لا تجعل ابني مثلها فقال : اللهم أجعلني مثلها فقال :أما الراكب فإنه كافر وأما المرأة فإنهم يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون تسرق وتقول حسبي الله )([٥٠])

هذه أهم وأبرز الأحاديث التي وردت في كتب السنة، وقد اكتفيت بها واستغنيت بها عن غيرها خشية الإطالة ،ومن أراد الاستزادة فعليه بمراجعة المطولات من كتب الحديث الشريف .

## المبحث الثاني :حسبنا اللّه ونعم الوكيل وأثرها في حياة الانبياء والصالحين

### المطلب الأول : حسبنا اللّه ونعم الوكيل وأثرها في حياة إبراهيم عليه السلام

عندما دعا إبراهيم الخليل عليه السلام قومه إلى عبادة الله تعالى وترك عبادة الأصنام رفض القوم ذلك ..عندها أرادوا إحراقه بالنار ودبروا له مكيدة نكراء وصفها القران الكريم بالاتي :{ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (٥١)

أجمع القوم على إحراقه ولم يكن له ذنب إلا أنه قال إن الله ربي .. لكن الحقد الدفين الذي ملأ النفوس والتعصبَ الأعمى لإلهتهم ومعتقداتهم جعلهم يصدرون حكم الحرق على إبراهيم وعمدوا إلى القوة يسترون بها فضيحتهم فأصدروا حكمهم بالموت حرقا ...(٥٢)

بدأ إبراهيم الخليل يناجي ربه الواحد الأحد لينجيه من هذا البلاء ليس رغبة في الحياة ولكن نجاة إبراهيم فيها خير دليل على صدق إبراهيم فيما يدعو قومه إليه وبطلان ألهتهم وأكاذيبهم إذ يذكر الإمام ابن كثير رحمه الله عن ذلك الآتي : ( أخذوا يقيدونه ويكتفونه وهو يقول لا إله إلا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد و لك الملك لا شريك لك فلما وضع الخليل عليه السلام في كفة المنجنيق مقيدا مكتوفا ثم ألقوه منه إلى النار قال: حسبنا الله ونعم الوكيل..)(٥٣).

فجاء الرد الإلهي سريعا :{ قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ } (٥٤)

إنها القدرة الإلهية التي لا تحدها الحدود ، ولا يقف أمامها أي مخلوق ، فالنار العظيمة التي مكث القوم بأعدادها أياما وليالي ، تكون بردا وسلاما على إبراهيم !!

ونلاحظ عظمة ودقة القران الكريم في وصف الأمر الإلهي فقد جاء عن القرطبي في تفسير هذه الآية الآتي : ( قال العلماء جعل الله فيها بردا يدفع حرها وحراً يدفع بردها فصارت سلاما عليه وقال علي وإبن عباس : لو لم يتبع بردها سلاما لمات إبراهيم من بردها ولم تبق يومئذ نار إلا وطفئت )(٥٥).

## المطلب الثاني : حسبنا الله ونعم الوكيل وأثرها في حياة النبي محمد ﷺ

**أولا : غزوة حمراء الأسد :**

تعد غزوة حمراء الأسد من أهم الغزوات في تاريخ الإسلام ولقد أعطت هذه الغزوة الكثير من الدروس والعبر للمسلمين ، وشاءت إرادة الله تعالى أن يصاب المسلمون بما أصابهم في هذه الغزوة لحكمة يعلمها الله تعالى ، وإنّ العبد قد يغلب لحكمة أرادها وقد يهزم ليثبت – سبحانه – أنه لا ناصر ولا غالب إلا الله ، قال تعالى { إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } ([٥٦]) ([٥٧]).

اراد المشركون بعد أن اصابهم نشوة الفرح بانتصارهم في معركة احد ، ارادوا الذهاب للمدينة لاستئصال ماتبقى من المسلمين ، فلما سمع النبي ﷺ بذلك قال (حسبنا الله ونعم الوكيل ) مما جعلت الكفار يفرون راجعين الى مكة [٥٨].

**ثانيا غزوة بدر الآخرة :**

عندما انتهت غزوة أحد وعلى الرغم من كل التضحيات التي قدمها المسلمون إلا إن المشركين بقيادة أبو سفيان لم يتمكنوا من القضاء على المسلمين فتوعد أبو سفيان المسلمين بحرب أخرى للثأر لما أصابهم في معركة بدر ، لكن هذه الشائعات لم تؤثر على معنويات المسلمين بل زادتهم إيماناً بالله وثقة بنصره ويقينا بأن الله تعالى سيكون معهم ولن يتخلى عنهم ، فخرجوا مع النبي ﷺ متوكلين على الله تعالى وحده فأثنى الله عليهم في كتابه الكريم { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} ([٥٩]) ([٦٠]) .

**ثالثاً : غزوة الخندق :**

تعد غزوة الخندق من أهم الغزوات وأصعبها في حياة المسلمين ؛ إذ تجمّع المشركون واليهودُ والمنافقون وتحزبوا لقتال المسلمين وكان غايتهم من هذا التحزب القضاء على المسلمين قضاءا تاما ، فقد كان ﷺ في الغزوات قبلها يواجه المشركين فرادى أما في هذه المرة فقد اجتمعوا عليه لذا

سميت هذه الغزوة بغزوة الأحزاب ، والأحزاب جمع حزب والحزب جماعة اتفقوا على مبدأ من المبادئ يتناصرون عليه ليحققوه ([٦١]).

وصل النبأ إلى الرسول ﷺ أن قريشاً وأحلافَها قد خرجت في جمع لا مثيل له لاستئصال المسلمين، فتشاور ﷺ مع قومه ماذا يفعل ؟ أيمكث في المدينة أم يخرج للقاء العدو فأشار عليه سلمان الفارسي ﷺ بعمل الخندق وهو عمل لم تكن العرب تعرفه من قبل ([٦٢]).

أكثر ما كان يخشاه المسلمون في تلك الظروف العصيبة هو غدر يهود بني قريضة الذين يسكنون في جنوب المدينة ؛ فيقع المسلمون حينئذٍ بين ناريين اليهود خلف خطوطهم ، والأحزاب بأعدادهم الهائلة من أمامهم([٦٣]).

تحقق ما كان يخشاه المسلمون ، ودس أبو سفيان ابن حرب حيي بن أخطب إلى بني قريظة يسألهم أن ينقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ ويكونوا معهم فامتنعوا عن ذلك ، ثم أجابوا إليه ، وبلغ ذلك النبي ﷺ فقال حسبنا الله ونعم الوكيل ([٦٤]).

بالرغم من شدة الموقف بقي المؤمنون موقنين بالنصر، فكثرة الاعداء وقوتهم لم تؤثر على صدق توكلهم على ربهم ؛لأنهم التجئوا إلى الله الكبير المتعال فكان الله تعالى عند حسن ظن عباده المؤمنين به ([٦٥]).

## المطلب الثالث : حسبنا اللّه ونعم الوكيل وأثرها في حياة الصالحين

ومن أهم الشخصيات التي كان لهذه الكلمة العظيمة أثر في حياتهم نذكر الآتي :

– تجلت آثار حسبنا الله ونعم الوكيل في حياة السيدة هاجر بشكل واضح ؛ فبفضل حسن توكلها على ربها واعتصامها به مما أعطاها ذلك القوة والصبر في مواجهة مخاطر الصحراء هي وطفلها الرضيع عندما تركها إبراهيم الخليل عليه السلام لوحدها تنفيذاً لأمر الله تعالى فقد جاء في البدء والتاريخ الآتي : ( جاء في بعض الأخبار أن إبراهيم عليه السلام لمّا وضع هاجر وإسماعيل بوضع الكعبة وكرّ راجعا أقبلت عليه هاجر فقالت إلى من تكلنا قال إلى الله قالت حسبنا الله ونعم الوكيل وأقامت عند ولدها حتى نَفِذَ ماؤها وأنقطع درها فارتقت إلى الصفا حتى تنظر هل ترى عينا أو

شخصاً فلم تر شيئاً فدعت ربها واستسقته ثم نزلت حتى أتت المروة ففعلت مثل ذلك ثم سمعت أصوات السباع فخشيت على ولدها فأسرعت تشتد نحو إسماعيل فوجدته يفحص الماء بيده عن عين قد انفجرت من تحت خده وقيل من تحت عقبه )([٦٦]).

لقد سُرتِ السيدة هاجر لمّا رأت الماء ولكن عطاء الله تعالى لم يقتصر على ذلك فقط وإنما جعل الناس يسكنون تلك المكان ويرعون طفلها الرضيع ويشرفون على تنشئته وتعليمه وعن هذا المعنى جاء في كتاب مع الأنبياء في القران الكريم الآتي : ( ولما نبع الماء أجتذب الطير وكان قوم من قبيلة جرهم يسيرون قرب هذا المكان فرأوا الطير تحوم حوله فسأل بعضهم بعضا أن هذا الطير ليحلق على ماء فهل علمتم أن بهذا الوادي ماء ؟ قالوا لا .فأرسلوا أحدهم يستطلع الخبر فرجع يزف إليهم بشرى وجود الماء فجاؤا إلى هاجر فقلوا : لو شئت كنا معك نؤانسك والماء ماؤك ، فرحبت بهم فاستوطنوا بجوارها حتى شب إسماعيل وتزوج إمراة جرهمية وتعلم العربية منهم ) ([٦٧]).

– ومن أبرز صور التوكل على الله تعالى التي ثبتت عن الصحابة بعد وفاة الرسول ﷺ ما حدث في فتح المدائن من حوادث تصفها كتب التاريخ بأروع الأوصاف وأجمل العبارات وأصبحت مثالا يتقدى به بالتوكل على الله تعالى وحسن الظن به واليقين بان الله تعالى قريب من المؤمنين يسمع شكواهم ويقضي حاجاتهم ماداموا قد صدقوا ما عاهدوا الله عليه إذ يروي لنا التاريخ أن سعد بن أبي قاص ﷺ عندما أراد فتح المدائن كان يحول بينه وبين أعدائه نهر دجلة فتردد في اجتياز هذا النهر حفاظاً على الجند لكن كان لابد من اقتحام هذا النهر للوصول إلى الأعداء والنيل منهم لذلك أمر الجند بالاقتحام وبذلك قال الطبري في تاريخه : ( أقحم سعد الناس وكان الذي يساير سعداً في الماء سلمان الفارسي فعامت بهم الخيل وسعد يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه وليظهرن دينه وليهزمن الله عدوه إن لم يكن في الجيش بغي أو ذنوب تغلب الحسنات فقال له سلمان : الإسلام جديد ذللت لهم والله البحور كما ذلل لهم البر أما والذي نفس سلمان بيده ليخرجن منه أفواجا كما دخلوه أفواجا ...)([٦٨]).

صورة من صور التوكل على الله تعالى تتجسد في عبور الجيش للنهر وتحدي المخاطر من أجل نصرة الإسلام والمسلمين وعلى الرغم من المخاطر التي كانت تترتب على عبور النهر لكن على

الرغم من ذلك لم يفقد الجيش أحداً من جنوده ولا شيئاً من متاعهم لأنهم كانوا في معية الله تعالى وحفظه وعن ذلك المعنى جاء في البداية والنهاية لابن كثير الآتي : (ولم يُعدم المسلمون شي من أمتعتهم غير قدح من خشب لرجل يقال له مالك بن عامر كانت علاقته رثة فأخذه الموج فدعا صاحبه الله عز وجل وقال : اللهم لا تجعلني من بينهم يذهب متاعي فرده الموج إلى الجانب الذي يقصدونه فأخذه الناس ثم ردوه على صاحبه بعينه وكان الفرس إذا أعيا وهو في الماء يقيض الله له مثل النشز * المرتفع فيقف عليه فيستريح وحتى أن بعض الخيل ليسير وما يصل الماء الى حزامها ..) ([٦٩]).

لم يقتصر عطاء الله تعالى لهؤلاء الجند الصابرين المحتسبين على ذلك بل زاد عن هذا بكثير ، فلما رأى الفرس عساكر المسلمين قد أجازوا البحر فخرجوا هاربين الى حلوان .. وتركوا بالمدائن من الثياب والأمتعة والآنية والألطاف ما لاتحصى قيمته وكان في بيت المال ثلاثة الآف الآف ألف ألف مكررة ثلاث مرات تكون جملتها ثلاثة ألاف قنطار من الدنانير وكان رستم* عند مسيره إلى القادسية حمل نصفها لنفقات العساكر وأبقى النصف واقتحمت العساكر المدينة تجول في سككها لا يلقون بها أحدا ورز سائر الناس إلى القصر الأبيض حتى توثقوا لأنفسهم على الجزية ونزل سعد القصر الأبيض وأتخذ الإيوان به مصلى .. ([٧٠]) .

حسبنا الله ونعم الوكيل أعتصم بها وتحصن بها عثمان بن عفان ﷺ عندما أرادت الفئة الباغية النيل منه واغتياله فعرض عليه معاوية بن أبي سفيان أميره على الشام أن يرسل إليه بجيش ليحميه من غدر الفئة الباغية لكنه رفض وألح عليه معاوية في أن يأتي إلى الشام ليكون في حمايته لكن عثمان رضي الله عنه رفض أن يستبدل جوار رسول الله بجوار آخر فقال معاوية :أخشى أن تغتال، فأجابه عثمان رضي الله عنه بكل ثقة ويقين: حسبي الله ونعم الوكيل ([٧١]) .

آثر عثمان رضي الله عنه حماية الحسيب الوكيل على حماية معاوية فكان عاقبة صبره واحتسابه أنه تلقى دعوة الى الجنة من حبيبه المصطفى ﷺ في ليلة اليوم الذي قررت فيه الفئة الباغية إن تنفذ جريمتها النكراء ( ففي الأمسية السالفة وبعد أن صلى من الليل ما صلى وقرأ من القرآن ما قرأ

وألقى بنفسه بين يدي ربه ضارعا مبتهلاً أوى الى فراشه. وفي منامه رأى الرسول ﷺ يقول له "أفطر عندنا غداً يا عثمان ") (٧٢).

بعد ذلك تجرأ المتمردون على تنفيذ جريمتهم وخطتهم واقتحموا دار عثمان ﷺ وهو قائم يصلي فما شغله ذلك عن صلاته ، فلما إنتهى جلس الى المصحف وقرأ : {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } (٧٣)، فقال لمن عنده في الدار :إن رسول الله ﷺ قد عهد إلي عهدا فأنا صابر عليه (٧٤).

فكانت حسبنا الله ونعم الوكيل آخر ما نطق به هذا الخليفة العظيم، وحلقت روحه إلى بارئها لتلتقي مع الحبيب المصطفى ﷺ على مائدة الإفطار لتنعم برضوان الله تعالى في فسيح جناته .

كما إن هذه الكلمة الجليلة لم يرددها الصالحون على ألسنتهم فقط وإنما جعلها البعض نقشا لخواتيمهم؛ يتباركون بها ويتفاءلون بحملها ومن بين هؤلاء الإمام مالك بن أنس رحمه الله، إذ كان نقش خاتمه حسبنا الله ونعم الوكيل فقيل له في ذلك فقال : { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} (٧٥ )(٧٦).

وبذلك كانت هذه لمن آمن بها فهماً وتطبيقاً الدرع الواقي لأصحابها من كيد أعدائهم وكان الله تعالى لهم نعم الحسيب ونعم الوكيل .

## المطلب الرابع : الأحوال التي تقال فيها حسبنا الله ونعم الوكيل

لقد كان لهذه الكلمة شأن خاص في حياة الرسول ﷺ في صباحه ومسائه وليله ونهاره وفي جميع أحواله .

وقد جمع لنا الأئمة والعلماء رحمهم الله تعالى في أعمال اليوم والليلة وفي كتب الأذكار جملة من هذه الأحاديث والأدعية التي اشتملت على هذه الكلمة العظيمة والتي تعد حصناً حصينا وسداً منيعاً، يتحصن بها المسلم من كيد ومكر شياطين الأنس والجن .

وقد اخترت أهم الأحوال التي تقال فيها لكي يكون المسلم على بينة منها وهي على النحو الآتي :

- عند الخوف :

فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَإِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ، فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»[٧٧]

(عن شداد بن أوس قال : قال النبي ﷺ "حسبي الله ونعم الوكيل أمان لكل خائف)([٧٨]) .

- عند السفر :

(حدثنا يحيى بن سعيد عن إبن عجلان قال :حدثني عوف أبن عبد الله أن رجلا أتى ابن مسعود فقال : إني أريد سفراً فأوصني فقال : إذا توجهت فقل :بسم الله حسبي الله توكلت على الله فإنك إذا قلت بسم الله قال الملك :هديت وإذا قلت حسبي الله قال لك الملك حفظت وإذا قلت توكلت على الله قال الملك كفيت )([٧٩]).

- عند الغم والأمور العظيمة :

أخرج ابن مردويه من حديث أبي هريرة مرفوعا "إذا وقعتم في الأمر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل "([٨٠])

- يستحب أن تقرأ دبر كل صلاة غداة :

(أخرج الحكيم عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة غداة وجد الله عندهن مكفيا مجزيا خمس للدنيا وخمس للآخرة :حسبي الله لديني حسبي الله لما أهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله لمن حسدني حسبي الله لمن كادني بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسألة في القبر حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت واليه أنيب )([٨١])

- يستحب أن تقال في الصباح وفي المساء :

(عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : من قال إذا أصبح وإذا أمسى حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه ما أهمه صادقا كان بها أو كاذبا )([٨٢])

- عند الخروج من البيت :

( عن يزيد بن حصيفة عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا خرج أحدكم من بيته فليقل بسم الله لا حول ولا قوة إلا بالله ما شاء الله توكلت على الله حسبي الله ونعم الوكيل ) ([٨٣])

## الخاتمة

الحمد لله والصلاة على رسول الله وبعد ..

لقد آن الأوان لكي أوجز أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث المبارك:

**أولاً:** للإيمان بالله تعالى أثر كبير على النفس البشرية وله ثمار فتجد أن من أهم ثماره صدق التوكل على الله تعالى وحسن الظن به.

**ثانياً:** من أهم ما ميز حسبنا الله ونعم الوكيل هو أن هذه العبارة احتوت على ثلاث أسماء جليلة من أسمائه تعالى الله ، الحسيب ، الوكيل .

**ثالثاً:** جاءت حسبنا الله ونعم الوكيل في القران الكريم لتوضح حال فئتين التقتا ، وتبين كيف كان النصر والغلبة للفئة المستضعفة بالرغم من قلة العدد والعدة ، لكن كان صدق توكلها على ربها والاستعانة به سلاحها الذي رفعته في وجوه أعدائها.

**رابعاً:** كان لحسبنا الله ونعم الوكيل أثر في حياة أثنين من أولي العزم من الرسل فبفضلها نجى الله تعالى إبراهيم الخليل من النار وكانت عليه برداً وسلاما وبفضلها رد الله كيد قريش وحمى رسوله ﷺ منهم.

**خامساً:** لحسبنا الله ونعم الوكيل أثر في حياة الصالحين ومن بين هؤلاء السيدة هاجر رضي الله عنها، سعد بن أبي وقاص في فتح المدائن، عثمان بن عفان رضي الله عنهم وغيرهم.

## الهوامش

[١] ينظر: لسان العرب / مادة فضل ج١١/ ١٩٣ .

٢ التعريفات ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والإعلام (بلا)، ص٢٥.

[٣] مختار الصحاح ،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت ٦٦٦ هـ )، دار الرسالة (كويت/ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م )، ص ٢٢.

[٤] :لسان العرب مادة حسب / ج٤/ ١١٢ .

[٥] : سورة البقرة : من الآية ٢١٢ .

[٦] : العين للفراهيدي ، تحقيق : د. محمد المخزومي ، ابراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، ج٣/ ص ١٤٩ .

[٧] : موسوعة اسماء الله الحسنى ، محمد راتب النابلسي ، ط٣، دار المكتبي للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤ م ، ج٢/ ٨٣٣ .

[٨] : سورة غافر :آية ٤٤

[٩] : تفسير أسماء الله الحسنى ، أبي إسحق إبراهيم بن السري الزجاج( ٣١١ هـ )، تحقيق : أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية(بلا) ،ج١/ص٥٤

[١٠] : تهذيب اللغة للازهري، دار احياء التراث العربي ، ج١٠ / ٢٠٢-٢٠٣ .

[١١] :موسوعة اسماء الله الحسنى ، ص ٩٠١ .

[١٢] : بلوغ المرمى باستعمال اسماء الله الحسنى مع الدعوات والمأثورات ، خالد محمد ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ص ٣٦ .

[١٣] : ينظر : المقصد الاسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ، ١٢٩ .

[١٤] سور آل عمران :الآيتان ١٧٢ – ١٧٣

[١٥] ينظر: تفسير غرائب القران ورغائب الفرقان ، العلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين ألقمي النيسابوري ،تحقيق: الشيخ زكريا عميرات ،دار الكتب العلمية( بيروت/ ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م )، ج٢/ص٣١٠

[١٦] : ينظر: اسباب النزول عن الصحابة والمفسرين ، عبد الفتاح عبد الغني القاضي ، دار السلام للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥ م / ص ٦٠.

[١٧] سورة آل عمران :آية ١٧٢

[١٨] جامع البيان عن تأويل القران (تفسير الطبري ) ،الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ،دار إبن حزم ،دار الإعلام( ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢ م)، ج٣/ص٢٢٣-٢٢٤.

(٣): نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ،للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي( ت ٨٨٥ هـ )،( ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م) ،ج ٥/ ص١٢٩.

[٢٠] : تفسير الطبري ،ج ٣ /٢٢٤ .

[٢١] : التحرير والتنوير ، محمد الطاهر إبن عاشور ،دار سحنون للنشر والتوزيع تونس ،دار مصر للطباعة (١٩٩٧)،ج ٣/ ص١٦٩.

[٢٢] :سورة آل عمران :آية ١٧٣

[٢٣] : ينظر: التفسير الواضح الميسر ، محمد علي الصابوني، طبع على نفقة جمعية الماجد للثقافة والتراث الأدبي ،الإمارات العربية المتحدة ،ج ١/ص١٦١

[٢٤] :ينظر: تفسير الشعراوي ،ج ٣ / ص١٨٧٥

[٢٥] : في ظلال القران ،سيد قطب ،ط٣٤ ، دار الشروق( ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م ) ، ج٣/ ص ١٥٢٨.

٢:تفسير الطبري ،ج٣/ ص٢٢٤ .

[٢٧] : سورة آل عمران :آية ١٧٤

[٢٨] : التحرير والتنوير، ج ٣/ص ١٧١

[٢٩] : ينظر: البحر المحيط ،ج ٣/ص٤٣٨

[٣٠] : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ج٥/ص ١٣١ .

[٣١] : تفسير الكشاف ، ص٢٠٧ .

[٣٢] : ينظر المصدر نفسه .

[٣٣] : غرائب القران ورغائب الفرقان ،ج٢/ ص٣١١

٣٤: غرائب القران ورغائب الفرقان، ج ٢/ ص٣١١.

[٣٥] : تفسير الكشاف ،ص ٢٠٧ .

[٣٦] ::الدرر المنثور في التفسير المأثور ، ج٢ /ص ٣٩١ .

[٣٧] : ينظر: البحر المحيط ، ج ٣/ص٤٣٩ .

[٣٨] : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني( ت ١٢٥٠هـ)،تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة ،وضع فهارسه وشارك في تخريج أحاديثه لجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفاء ،ط ٣ ،دار الوفاء ( ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م )، ج ١/ص ٦٤٩

[٣٩] : روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ،أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي( ت ١٢٧٠ هـ)،تحقيق :محمد أحمد الأمد ،عمر عبد السلام السّلامي،دار إحياء التراث العربي ،مؤسسة التاريخ العربي( بيروت / ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م)، ج ٣/ص٤٦٣.

٤٠ : البحر المحيط ،ج ٣/ص٤٣٩.

[٤١] سورة آل عمران :أية ١٧٥

[٤٢] : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٥/ص ١٣١

[٤٣] : سورة الأحزاب :آية ٣٩

[٤٤] : البحر المحيط ، ج ٣/ص٤٤١

[٤٥] : تفسير الشعراوي ،ج٣/ص ١٨٩٢

٤٦: أخرجه البخاري في صحيحه (صحيح البخاري )،الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة إبن بردزبه البخاري الجعفي، شرح وتحقيق الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي ،كتاب التفسير /باب ٢٦٩-٢٧٠ / رقم الحديث (٩٨٨ )،شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ،ط ٣ ١٤١٨هـ-١٩٩٧ م.

[٤٧] : عمدة القاري شرح صحيح البخاري .للشيخ بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني . ٢/ ٥٠٦ – ٥٠٧ .مراجعة صدقي جميل العطار .دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م .

١: أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،كتاب الأهوال / رقم الحديث (٨٦٧٧)، دار الكتب العلمية ( بيروت / ١٤١١هـ /١٩٩٠م.

[٤٩] : المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي ،رقم الحديث (٧٤٧٥ )، ط٢،مكتبة الزهراء ( الموصل / لسنة ١٤٠٤هـ /١٩٨٣م ).

[٥٠] : أخرجه مسلم في الجامع المسمى صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، رقم الحديث (٢٥٥٠ ) ، دار إحياء التراث العربي ( بيروت).

١: سورة الأنبياء :آية ٦٨

[٥٢] : ينظر مع الأنبياء في القران الكريم (قصص ودروس وعبر من حياتهم )،عفيف عبد الفتاح طبارة دار العلم للملايين (بيروت/بلا) ،ص١١٣.

٣: قصص الأنبياء (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب )،عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)،حققه :علي عبد الحميد أبو الخير ،محمد وهبي سليمان ،معروف مصطفى زريق ،ط ١٠،دار الخير ( ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩ م) ، ص١٢٧ .

[٥٤] : سورة الأنبياء :آية ٦٩

[٥٥] : مختصر تفسير القرطبي، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأندلسي القرطبي ( ت ٦٧١ هـ)،إختصره :بسام بن عبد المبدىء النعمة ،قدم له :الشيخ إبراهيم النعمة دار ابن كثير (بيروت / ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م )،ج٢/ ص ٤٠١.

٢: سورة آل عمران :آية ١٦٠

[٥٧] :ينظر: روائع السيرة ،د. عائض القرني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية دولة قطر( ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م ) ص١٦٧

[٥٨] :ينظر : السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل (بيروت / ١٤١١ هـ ) ، ج٤/ ص ٥٤ .

[٥٩] : سورة آل عمران ، ١٧٣ .

[٦٠] : ينظر: سيرة النبي من القرآن الكريم والسنة الصحيحة ، عبد الحميد طهماز ، دار القلم / دمشق / ٢٠٠٣ م ، ص ٣٧١ .

٣: السيرة النبوية ، الإمام محمد متولي الشعراوي ، تحقيق : مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة ،مكتبة التراث الإسلامي ، ط٢ (محرم ١٤٢٢ هـ / أبريل ٢٠٠١ )، ص٥٩٤. .

[٦٢] : ينظر نور اليقين في سيرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، ص ١١٩

[٦٣] : السيرة النبوية للصلابي ، ص ٢٩٧

٦ : ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ، دار صادر – بيروت( ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م )، ج٢/ ص٦٧ .

[٦٥] : ينظر السيرة النبوية لـ مأ مون حموش ،ص ٩٢٧ – ٩٢٨

(١) : البدء والتاريخ ،المطهر بن طاهر المقدسي(ت ٣٥٥هـ ) المنسوب تأليفه لأبي زيد احمد بن سهل البلخي . مكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجي بمصر ( ١٩٠٣ م) ، ج٣/ص٦١ – ٦٢.

(٢):مع الأنبياء في القران الكريم ، ص ١٢٤ .

[٦٨] : تاريخ الطبري ، ج٤/ ص ١٢ .

[٢]: البداية والنهاية ،أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي( ت٧٧٤هـ) ، مكتبة المعارف (بيروت / ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م ) ، ج ٧/ ص٦٥.

(*): النَشَز : بفتحتين المرتفع من الأرض .ينظر : المصباح المنير ، ص ٣٥٩ .

[٧٠] : ينظر: تاريخ أبن خلدون ،العلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي( ت ٨٠٨ هـ) ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت / بلا)،ج ٢/ ص١٠١ .

[٧١] : ينظر الكامل في التاريخ ،الشيخ عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، ط ٧ ، دار صادر بيروت ( ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م )،ج ٣/ ص١٥٧

[٧٢] : خلفاء الرسول ،خالد محمد خالد ، ط ٢،دار الكتاب العربي (بيروت/ ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤م)، ص ٤٢١– ٤٢٢

[٧٣] : سورة آل عمران :أية ١٧٣.

[٧٤] : ينظر: الكامل في التاريخ ، ج٣/ ١٥٧ .

[٧٥] : سورة آل عمران : الآية ١٧٣ .

[٧٦] : حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، للاصفهاني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج٦/ ٣٢٩ .

[٧٧] :رواه أبو داود في سننه ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية (بيروت ) ، باب الرجل يحلف على حقه ، ٣١٣/٣ (٣٦٢٧) ، قال عنه الالباني :ضعيف .

٢: كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، تحقيق: أحمد القلاش ، ط٤ ،دارمؤسسة الرسالة ( بيروت / ١٤٠٥ )،ج ١/ ص٤٢٧

[٧٩] : المصنف لابن أبي شيبة ،الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي ،تحقيق :محمد عوامة، /كتاب الدعاء /باب (٨٣–٨٣)/ رقم الحديث ٣٠٢٢٥،موسسة علوم القران شركة دار القبلة( ١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦م).

(١): الإكليل في استنباط التنزيل ،الحافظ العلامة الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي( ت ١٤٤٥هـ)،تحقيق سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية (بيروت /١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م) ، ص٧٤.

[٨١] : ): كشف الخفاء ، ج١/ص ٤٢٧

[٨٢] : راوه أبي داود ، سنن أبي داود سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الازدي ،تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ،ج ٤/ص٣٢١ /رقم الحديث (٥٥٨ )، دار الفكر(بلا).

[٨٣] : المعجم الكبير ،ج٢/ص ٣٩٦ .